

الدورة الرابعة والعشرون لمؤتمر أدباء مصر: تكريم مستحق لعبد الغفار مكاوي واهانات مجانية للشعر والشعراء

القاهرة - «القدس العربي»

من محمود قرني

لعل أفضل ما في الدورة الأخيرة لمؤتمر أدباء مصر، الذي انعقد قبل أيام قليلة في مدينة الإسكندرية، هو التكريم الذي لقيه الدكتور عبد الغفار مكاوي، وإعادة إصدار كتابه الرائد «ثورة الشعر الحديث» من بولدير إلى الوقت الحاضر.. وقد كان تكريم هذه الدورة لـ «المشهد الشعري الراهن»، خطوة مهمة تسعى إلى انتزاعها أمين عام المؤتمر الشاعر محمود أبو المجد مدير الثقافة بتعاون الشاعر محمد أبو المجد مدير الثقافة العامة وأعضاء أمانة المؤتمر. غير أن السلبات الموروثة التي باءت جزءاً أساسياً من ثرات المؤتمر لا تبدو موضع اهتمام أحد، سواء من داخل الهيئة المنظمة أو خارجها، فتمهت توطأ غير معن بين المثقف والسلطة على أن تستمر هذه الكيانات الكرفالية في أداء دورها من دون تمس بالثمن الذي ترسخ له الثقافة الرسمية، مقابل العطايا القليلة والعزيزية، التي يحصل عليها المثقف التواطؤ، والتهزؤ بشكل شخصي أنشأت قبول الدعوة لتقديم شهادة بالمؤتمر، واتخذت بعد تلبية أية دعوة من الهيئة العامة لتصور الثقافة طالما بقيت على هذا النحو من العشوائية والتخبط واساءة التقدير للمثقف والثقافة معاً. فمنذ النخلة الأولى بعد التوقيع المردولة وغير المبررة بين الشعراء والباحثين ناحية والإعلاميين من ناحية أخرى، وبتد الجملات الفجة والاهتمام المبالغ فيه من رئيس الهيئة بشأن الإعلاميين، مهينا إلى أبعد حد، في الوقت نفسه كان الشعراء والباحثون يقفون في فتاح رديئة تفكر في أي من الخدمات الأساسية، ولم يكن مطلوباً من الهيئة الكثير لكي تتدارك هذا الخطأ الأخلاقي غير المبرر، فلم يطلب بالاعلاميين تمييزهم عن غيرهم، بل أعرف أن الكثيرين منهم كان مستاء من هذه النقرة، لأنها لا تحدم وجودهم كمتفكرين - لاسيما أن بعضهم من الشعراء والأكاديميين - بل عززت مكانتهم كمثاقين في نظر السلطة، باعتبار أنهم ليسوا أكثر من أدوات ترويجية للانضباط، وهو وضع مخرج نهضة الغالبية العظمى من هؤلاء الاعلاميين، في الوقت الذي لا يطلب فيه أي من المشاركين درجات فندقية لشعرهم، لذلك بدت المفارقة محالوة وخيصة في انفراد كاتب الضمائر، ولم تفض ساعات على انتهاء المؤتمر الا وقد انقلب السحر على الساحر، فقد قام عدد لا بأس به من هؤلاء المستهدين بالتعبير، بانتقاد ما تعرض له أقرانهم من عنق واهانات مجانية، في الوقت نفسه كان من المثير للسخرية أن يتم لعناوين العديد من الندوات في اليوم الثاني للمؤتمر، مرة بسبب اكتشاف عدم جاهزية القاعات المخصصة للاسمايين الشعرية، واعتراض الدفاع المدني على امتثال القاعات في حالة وقوع أي مكروه، وكان الهيئة تتكشف الامر للمرة الأولى، ثم يتم الغاء الندوات المسائية، بسبب لقاء مفاجئ قرر وزير الثقافة عقد مع المشاركين، ولم يكن أمام الشعراء المشاركين سوى عقد اجتماعهم بمقر اقامتهم عوضاً عن اللقاء السنوي الذي ينتظرونه.

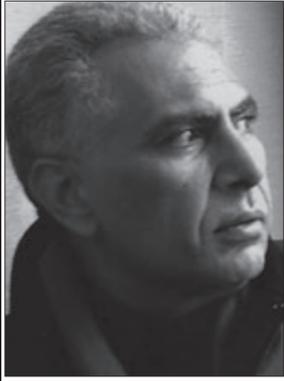
في الوقت نفسه افترقت محاور المؤتمر إلى الجدة الطولية التي تتساق مع العنوان الذي حملته المؤتمر، حيث اكتفت المحاور بأن تختص لعناوين الدراسات والشهادات القديمة من المشاركين، وهو ما جعل المحور النقدي يذهب في اتجاهات شتى لم تحدد بالضروة في المؤتمر، في الوقت نفسه تم حرمان أسماء مؤثرة في المشهد الشعري الجديد من المشاركة مثل، علي منصور وغادة نبيل ونجاة علي وجرجس شكري وهدى حسين ومحمود خير الله ومحمد



عبد الغفار مكاوي



جمال القصاص



رفعت سلام (القدس العربي)

متمولي، كذلك تم تجاهل أسماء مهمة من شعراء جيل السبعينيات مثل، عبد النعم رمضان، أحمد طه، أحمد زروق، ماجد يوسف، علاء عبد الهادي وصالح اللقاني، وقد تكرر الأمر نفسه مع عدد من النقاد الجادين، الذين كان بإمكانهم الإضافة الحقيقية للمؤتمر مثل، محمد حافظ دياب، وأهل غالي، محمد علي الكردي، حسين حمودة، حسن البناء، عز الدين بهاء عبد المجيد سامي سليمان، عبيد سلامة وسناء أنس الوجود.

وقد أعلنت الهيئة المنظمة عن مشاركة ما يقرب من ثلاثمائة شاعر وباحث واعي من مختلف أنحاء الجمهورية على مستوى اندية الادب في مختلف الاقاليم، وذلك في مناسبة مرور ربع قرن على انطلاق فعاليات هذا المؤتمر، الذي كان بإمكانه أن يكون طاقة حقيقية ترفد الإبداع المصري بالكثير من المواهب الطامعة، وهذا هو الدور المأمول اذا انعقدت التواهي على إعادة المؤتمر إلى مساره الطبيعي بعيداً عن التلغيف والكرنفالية، التي وصمت العمل الثقافي الرسمي في العقدين الماضيين.

وسوف نتوقف هنا أمام بعض الكلمات التي تضمنتها حفل الافتتاح، حيث تحدث الدكتور عبد النعم تلبية رئيس المؤتمر، الذي قال ان النهضة، تتساوى وتطابق في العربية العصرية كلمة (الجديد). وأضاف ان النهضة الأوروبية كانت إحياء لوروث توارى لمدة خمسة عشر قرناً وكاد يموت ويندر، أما نهضتنا الحديثة فإنها تأسس على موروث صعد ثم خمد ثم جدت عوامل تاريخية فاعلة فنهض، انتقالات موروثة في التاريخ البشري: صعود وخمود ونهوض. وفي أندية لحظات الخمود، تراجعت النهضة الغائبة الخالقة في هذا الموروث، بيد أنه، هذا الموروث، بل ينذر ولم يمت. لهذا كانت النهضة الأوروبية إحياء، وكانت نهضتنا استنفاً، كانت، ولا تزال جديدة، القديم يتجدد بعوامل تاريخية جديدة. وأضاف تلبية: إن النهضة وقوف بعد قعود، وتقدم بعد وقوف، وهي حركة تاريخية شاملة، ولذا فإن نهضتنا في التاريخ الحديث، من مستدار القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، قد صاغت لنفسها غايات، مدارها الانتقال من العلاقات الكلاسيكية التقليدية إلى العلاقات الجديدة العصرية. وحسبنا في مقامنا هذا أن نثقف عند البنية الثقافية في نهضتنا الحديثة والمعاصرة، ونخص ما يتصل بما نحن بصدده اتصالاً حميماً، وهو الإبداع الأدبي.

إن الموروث الراصد للادب العربي الحديث والمعاصر يجد أنه قد جرى في تهرين عظيمين: أولهما تجديد الأصيل وهو الشعر، وثانيهما تأسيس الجديد وهو الأنواع الأدبية المستحدثة، للبرشيرة، واكتشفوا الحاجة لثورة معرفية

ولقد كان تجديد الأصيل، الشعر، ولا يزال يمثل قلب البنية الثقافية العربية الحديثة وقاعدة النهوض الأساسية فيها.

ومضى تجديد الشعر العربي إلى غاياته الجمالية وغايات النهوض الاجتماعية التاريخية، فاستقرت المفصلة وحده بناء واستقر في المشهد الراهن قصيدة النثر، ظاهرة أساسية من ظواهر هذه التجديد الذي يؤسس على موروثات باقية، من دون قطع ولا قطع.

أما الشاعر فحجي عبد السميع أمين عام المؤتمر فقال: لقد تركنا كل شيء وجئنا نحتمي بالشعر، تركنا أزمات وقضايا كبيرة جعلت أحد المهومين مختلف الاقليم، وذلك في مناسبة مرور ربع قرن على انطلاق فعاليات هذا المؤتمر، الذي كان بإمكانه أن يكون طاقة حقيقية ترفد الإبداع المصري بالكثير من المواهب الطامعة، وهذا هو الدور المأمول اذا انعقدت التواهي على إعادة المؤتمر إلى مساره الطبيعي بعيداً عن التلغيف والكرنفالية، التي وصمت العمل الثقافي الرسمي في العقدين الماضيين.

وسوف نتوقف هنا أمام بعض الكلمات التي تضمنتها حفل الافتتاح، حيث تحدث الدكتور عبد النعم تلبية رئيس المؤتمر، الذي قال ان النهضة، تتساوى وتطابق في العربية العصرية كلمة (الجديد). وأضاف ان النهضة الأوروبية كانت إحياء لوروث توارى لمدة خمسة عشر قرناً وكاد يموت ويندر، أما نهضتنا الحديثة فإنها تأسس على موروث صعد ثم خمد ثم جدت عوامل تاريخية فاعلة فنهض، انتقالات موروثة في التاريخ البشري: صعود وخمود ونهوض. وفي أندية لحظات الخمود، تراجعت النهضة الغائبة الخالقة في هذا الموروث، بيد أنه، هذا الموروث، بل ينذر ولم يمت. لهذا كانت النهضة الأوروبية إحياء، وكانت نهضتنا استنفاً، كانت، ولا تزال جديدة، القديم يتجدد بعوامل تاريخية جديدة. وأضاف تلبية: إن النهضة وقوف بعد قعود، وتقدم بعد وقوف، وهي حركة تاريخية شاملة، ولذا فإن نهضتنا في التاريخ الحديث، من مستدار القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، قد صاغت لنفسها غايات، مدارها الانتقال من العلاقات الكلاسيكية التقليدية إلى العلاقات الجديدة العصرية. وحسبنا في مقامنا هذا أن نثقف عند البنية الثقافية في نهضتنا الحديثة والمعاصرة، ونخص ما يتصل بما نحن بصدده اتصالاً حميماً، وهو الإبداع الأدبي.

إن الموروث الراصد للادب العربي الحديث والمعاصر يجد أنه قد جرى في تهرين عظيمين: أولهما تجديد الأصيل وهو الشعر، وثانيهما تأسيس الجديد وهو الأنواع الأدبية المستحدثة، للبرشيرة، واكتشفوا الحاجة لثورة معرفية

جديدة تهتم بما همشه العلم من ظواهر وثقافات لأنها لا تتوافق مع الأسس التي قام عليها. ثمة من يدعو مثلاً لرجعة الطب، الذي راحت ممارساته تكشف بوضوح عن السبب المعجز للإنسان، ثمة من يذهب إلى إعادة النظر في كل مصطلحاته لأنها تحمل ثقافة المخبرات العسكرية التي نشأت فيها. لقد قامت علوم الطب على مواجهة الميكروبات كما يواجه الجندي عدواً، واستخدمت نفس الخطاب العسكري، من دون قطع ولا قطع.

أما الشاعر فحجي عبد السميع أمين عام المؤتمر فقال: لقد تركنا كل شيء وجئنا نحتمي بالشعر، تركنا أزمات وقضايا كبيرة جعلت أحد المهومين مختلف الاقليم، وذلك في مناسبة مرور ربع قرن على انطلاق فعاليات هذا المؤتمر، الذي كان بإمكانه أن يكون طاقة حقيقية ترفد الإبداع المصري بالكثير من المواهب الطامعة، وهذا هو الدور المأمول اذا انعقدت التواهي على إعادة المؤتمر إلى مساره الطبيعي بعيداً عن التلغيف والكرنفالية، التي وصمت العمل الثقافي الرسمي في العقدين الماضيين.

وسوف نتوقف هنا أمام بعض الكلمات التي تضمنتها حفل الافتتاح، حيث تحدث الدكتور عبد النعم تلبية رئيس المؤتمر، الذي قال ان النهضة، تتساوى وتطابق في العربية العصرية كلمة (الجديد). وأضاف ان النهضة الأوروبية كانت إحياء لوروث توارى لمدة خمسة عشر قرناً وكاد يموت ويندر، أما نهضتنا الحديثة فإنها تأسس على موروث صعد ثم خمد ثم جدت عوامل تاريخية فاعلة فنهض، انتقالات موروثة في التاريخ البشري: صعود وخمود ونهوض. وفي أندية لحظات الخمود، تراجعت النهضة الغائبة الخالقة في هذا الموروث، بيد أنه، هذا الموروث، بل ينذر ولم يمت. لهذا كانت النهضة الأوروبية إحياء، وكانت نهضتنا استنفاً، كانت، ولا تزال جديدة، القديم يتجدد بعوامل تاريخية جديدة. وأضاف تلبية: إن النهضة وقوف بعد قعود، وتقدم بعد وقوف، وهي حركة تاريخية شاملة، ولذا فإن نهضتنا في التاريخ الحديث، من مستدار القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، قد صاغت لنفسها غايات، مدارها الانتقال من العلاقات الكلاسيكية التقليدية إلى العلاقات الجديدة العصرية. وحسبنا في مقامنا هذا أن نثقف عند البنية الثقافية في نهضتنا الحديثة والمعاصرة، ونخص ما يتصل بما نحن بصدده اتصالاً حميماً، وهو الإبداع الأدبي.

إن الموروث الراصد للادب العربي الحديث والمعاصر يجد أنه قد جرى في تهرين عظيمين: أولهما تجديد الأصيل وهو الشعر، وثانيهما تأسيس الجديد وهو الأنواع الأدبية المستحدثة، للبرشيرة، واكتشفوا الحاجة لثورة معرفية

الرباط - «القدس العربي»:

نظم بمدينة مراكش أخيراً حفل تقديم كتاب «المعرفة والسلطة في المغرب».. صورة من حياة مثقف من البادية في القرن العشرين، مؤلفه الأندلسي والمستشرق الأمريكي ديل ف. أيكلمان، وترجمة الأستازين محمد أعيف ومصطفى الوجاني. وتميز حفل تقديم الكتاب، الذي نظم بمبادرة من جمعية «مونايا مراكش لصيانة وحياء تراث المغرب»، بحضور ثلة من المفكرين والأدباء وجمهور من المهتمين.

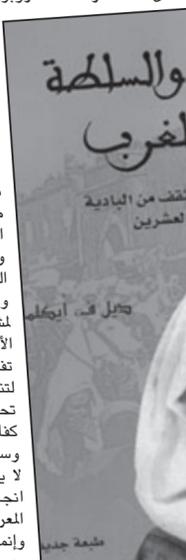
يقدم الكتاب، الذي صدر سنة 1985 باللغة الإنكليزية، والمتكون من 281 صفحة، شجرة عاظة الفقيه عبد الرحمن المنصوري وسيرته الفكرية وعلاقاته الاجتماعية وتأثير أخيه القاضي أحمد المنصوري.

ويعرف المؤلف أيضاً بالسياق المثقف الساشع للبلدة «بزوة»، وبالصورة العامة لهذا السسخ الشاسع المتكون من أراض مستعصية على الزراعة أطرت دائماً بشخصية ومصير أجيال مثقفي المنطقة وتجارها ومزارعيها. كما يعيد الكتاب إلى الأذهان السياق الاجتماعي والسياسي والتاريخي المغرب منذ بداية العقد الثاني إلى منتصف الثمانينات من القرن الماضي، أي منذ ولادة الفقيه عبد الرحمن المنصوري إلى سنة 1985.

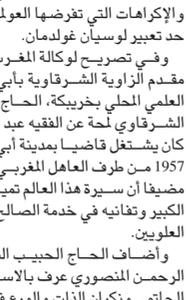
ويحرص الكاتب على تقديم وجهة نظر ذلك المثقف «الحزنة والمتروية»، حول الأحداث الكبرى التي طرقت تاريخ المغرب خلال تلك المرحلة، فضلاً عن كونه يرسم ويحلل المشاكل التي واجهتها الثقافة الكلاسيكية التقليدية، ويرصد تحولها إلى ثقافة مسكونة بتجديد السلفية ومعاهد التعليم الأصيل. ومن خلال رؤية الفقيه عبد الرحمن المنصوري، يحاول الكاتب رسم صورة ضمنية للانتقال من الإسلام الشعبي إلى ذلك الإسلام العالمي، كما يحاول المؤلف أن يفهم العلاقة بين السلطة والاحتضان والصلوات المفتوحة بين المدرسة والجمتع. وأكد ديل أيكلمان أن هدفه من تأليف هذا الكتاب، أن يبسط أمام القارئ الغربي، سواء بأوروبا أو أمريكا الشمالية، الأسس الفكرية والعلمية التي تقوم عليها التربية الإسلامية، ومحاولة إثارة بعض التساؤلات لدى القارئ الغربي حول «كيف ينظر الآخرون إلينا».

واعتبر الأندلسي ديل ف. أيكلمان الأمريكي أن الهدف من كتابة «المعرفة والسلطة في المغرب»، كان هو المساعدة على فهم دور المثقف الديني في تطوير المجتمع والعالم العصري. يتكون الكتاب من تسعة فصول تتناول على التوالي المساور التالية: السيرة بوصفها وثيقة اجتماعية، البدايات، التعليم الأصيل بالمغرب، اليوسفية، عالم المثقف القرصي، السياسة والدين، التحول الكبير: اندثار التعليم الأصيل.

كتب مقدمة الكتاب الباحث السوسولوجي المغربي محمد الشراوي، الذي لا يبريد اختزال هذه الدراسة على سيرة ذاتية «الحاج رحمن»، وإنما يرى بأن المؤلف حاول الامتداد بها تحليلياً لتوضيح عمق السبلطة الخترنية. التي كانت سائدة آنذاك سواء في بعدها التاريخي أو السوسيوثقافي، وفي علاقاتها



صورة من حياة مثقف من البادية في القرن العشرين



جملة ف. أيكلمان

والإكراهات التي تفرضها العولة الثقافية الكوكبية، على حد تعبير لوسيان فولدمان.

وفي تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أعطى مقدم الرواية الشراوية باي الجعد ورئيس المجلس العلمي المحلي بخربكة، الحاج محمد الحبيب الناصري الشراوي لحة عن الفقيه عبد الرحمن المنصوري، الذي كان يشتغل قاضياً بمدينة أبي الجعد منذ تعيينه سنة 1957 من طرف العاهل المغربي الراحل محمد الخامس، مضيفاً أن سيرة هذا العالم تميزت بعلمه الغزير وبحته الكبير وتغانيه في خدمة الصالح العام وإخلاصه للملوك العلويين.

وأضاف الحاج الحبيب الشراوي، أن الفقيه عبد الرحمن المنصوري عرف بالاستقامة والكفاءة والكرم والحاني وتكران الذات والورع في عبادة الله وذكره، كما كان يبتغى ماوى للباحثين والعلماء من مراكش وسوس، معتبراً أن هذا الكتاب تكريم للحاج المنصوري، الذي كان الكاتب يجالسو ويساؤه من الزاوية الشراوية وطرق التعليم الديني والإسلامي، وكل ما يتعلق بالحياة السوسيو- اقتصادية والسياسية للمغرب.

تقديم كتاب «المعرفة والسلطة في المغرب» بمدينة مراكش: مستشرق أمريكي يرسم صورة مثقف مغربي من البادية في القرن العشرين

الجيوستاسية مع الغرب خصوصاً فرنسا، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن الخطاطة التحليلية التي قدمها الرجل للمسائل التي واجهتها الثقافة الكلاسيكية التقليدية المسكونة لمعاد التعليم الأصيل (ابن يوسف والقرويين نموذجين)، تعتبر وثيقة تاريخية لاستنباط طبيعة التحولات التي عرفها المغرب في علاقاته مع الغرب، ومع الثوابت التي تفرضها القيم الإسلامية المنشودة، خصوصاً في الأوساط القرابية مهد انتشار الزوايا (الزاوية الشراوية بأبي الجعد، التي شكلت موضوع هذا الكتاب)، والتعليم الديني بشكل عام. ويضيف محمد الشراوي قوله إن دراسة أيكلمان، هي عبارة عن إشرافه فكرية وضاء تستهدف ضمن سياقها الأندلسي المنطوق توجيه القارئ للعثور على لوحات فكرية بتعبير ماكس فير، لعلم الثقافة المتجددة في الوسط القرصي من خلال المسارات التي سلكها عبد الرحمن المنصوري (نموذجاً)، عبر عقود من الزمن عاشها من جهة، متعلماً و طالباً، ومن جهة ثانية قاضياً بالحكمة الشرعية في نهاية مشواره التاريخي الاجتماعي.

ويرى الباحث محمد لياشري أن ما يمكن استخلاصه من هذه الدراسة الأندلسية كهدفت يستجيب لغوايات الدروس التدريبية، هو الدور الريادي الذي يجب أن يلعبه الطلبة الأساتذة والطالبات الأساتذات في تطوير تكوينهم الذاتي والاستمرار، عبر تقديمه لحلقات مغلقة بداخل المركز أو خارج، مع ارتباطهم بخلف التخصصات، وتحليل كل المقننات الفكرية والعلمية والبيداغوجية الوازية لشروغهم التكويني الأساسي، ضمن سياق تقاعلي تدرب فيه الذاتية لتتصهر بشكل جمعي في تحقيق ما هو منتظر منهم كفاعلين تعليميين وكمثقفين وسياسيين اجتماعيين، لا ينحصر دورهم أثناء إنجاز الدروس في تقديم المعرفة المدرسية الصرفة، وإنما في بنائها وتحولها من معرفة ثابتة إلى معرفة متحركة تستجيب للامهانات

والإكراهات التي تفرضها العولة الثقافية الكوكبية، على حد تعبير لوسيان فولدمان.

وفي تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أعطى مقدم الرواية الشراوية باي الجعد ورئيس المجلس العلمي المحلي بخربكة، الحاج محمد الحبيب الناصري الشراوي لحة عن الفقيه عبد الرحمن المنصوري، الذي كان يشتغل قاضياً بمدينة أبي الجعد منذ تعيينه سنة 1957 من طرف العاهل المغربي الراحل محمد الخامس، مضيفاً أن سيرة هذا العالم تميزت بعلمه الغزير وبحته الكبير وتغانيه في خدمة الصالح العام وإخلاصه للملوك العلويين.

وأضاف الحاج الحبيب الشراوي، أن الفقيه عبد الرحمن المنصوري عرف بالاستقامة والكفاءة والكرم والحاني وتكران الذات والورع في عبادة الله وذكره، كما كان يبتغى ماوى للباحثين والعلماء من مراكش وسوس، معتبراً أن هذا الكتاب تكريم للحاج المنصوري، الذي كان الكاتب يجالسو ويساؤه من الزاوية الشراوية وطرق التعليم الديني والإسلامي، وكل ما يتعلق بالحياة السوسيو- اقتصادية والسياسية للمغرب.

فضاءات

«أسواق الغمام» ديوان شعري جديد لأحمد الشهاوي

القاهرة - «القدس العربي»:

صدر للشاعر أحمد الشهاوي ديوان شعري جديد عنوانه «أسوق الغمام» في سلسلة كتاب اليومية الشهيرة الواسعة الانتشار التي تصدرها مؤسسة أخبار اليوم وترأس تحريرها الكاتبة الروائية نوال مصطفى. وهو أول ديوان شعري يصدر في هذه السلسلة منذ إنطلاقها قبل سنتين عاماً في عام (1951م). الديوان - الذي ضم غلافه الفنان محمود الهندي واحتوى على ثماني لوحات خروفية مستقاة من النصوص الشعرية للشاعر أحمد الشهاوي - يتكون من ثمانية اشعار هي: كعبة التاء الأوراق الميتة تحيا في الموسيقى، اسمك اسم ثمان لي، قلت: فكّر فيك كيقيني، أشف من وخي منتظر، رائحة أسماك، غمّت أسماكوك، في كفتيك أنزني. وتحت هذه الأقسام تأتي تسع وخمسون قصيدة، إضافة إلى نصوص شعرية أنت دون عناوين تشكل وخطها لوحة فسيفسائية ذا قطع ونقوش بارزة وغائرة فيما يشبه الحفر تحت الخشب أو الزنك أو الطرّق على النحاس، أو العنت الصكري القديم الذي استلهم منه النحت المعاصر المصري، وهي تجربة استخدمها الشاعر من قبل في أعمال شعرية سابقة له ولكن بأشكال أخرى مختلفة.

«أسوق الغمام» كتاب شعري كتبه الشاعر ما بين نوفمبر 2008 ومايو 2009 في تسع مدن وعواصم هي: القاهرة، عمان (الأردن)، أبوظبي، اسطنبول، قونية (تركيا)، جرانادا (نيكاراجوا)، جواتيمالا، تونس، سان سلفادور (السلفادور).

ويأتي هذا الديوان «أسوق الغمام» بعد أعمال شعرية ونثرية من الشهاوي منها: ركعتان للعتيق 1988م، الأحاديث (السفر الأول) 1991م، كتاب العشق 1992م، الأحاديث (السفر الثاني) 1994م، أحوال العاشق 1996م، كتاب الموت 1997م، قل هي 2000م، الوصايا في عشق النساء (الكتاب

الأول) 2003م، لسأن الأثر 2005م، الوصايا في عشق النساء (الكتاب الثاني) 2006م، باب واحد ومئزر 2009م.

وتقول الكاتبة الروائية نوال مصطفى رئيس تحرير سلسلة «كتاب اليوم» إن أحمد الشهاوي هو شاعر يتفحص الحرف ويذوب في الكلمة. شاعر يعشق العشق، ويسبح في بحور المعنى. يغوص في أعماق كتب المتصوفة، ويصطاد من بطنها لآلي الكلمات وجواهر المغزى. شاعر يبني آنياته بيتاً بيتاً وشرطة شرطة، كأنه يشيد بناءً يتخلل إلى ملاسمة النجوم في سماواتها البعيدة، ويتوق إلى الأضياء على المعاني الخيوية في قلوب البشر.

أبرزها شاعراً مخلصاً لهويته قبل أي شيء آخر في الحياة، كأنه يرى حياته كلها قصيدة شعر طويلة ممتدة بطول أيامه وسنينه.

أحمد الشهاوي الشاعر الغارق في محيطات بلا قرار، مياهما الشعر وأموجاها الأدب وشواطئها الفنون بانواعها وصنوفها العديدة من موسيقى وسينما وأثار وفن تشكيلي.

يتجلى في تاملاته الصوفية باحثاً عن الإنسان في أعماق عماقه، يقرأ كثيراً ويكتب قليلاً ويبدع كأنه يتعبد في قدس الأقداس.

ولم يقف نجاح الشهاوي عند عتبات القارئ العربي، بل ارتحل إلى بلاد الله الواسعة، فترجمت أعماله إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والهولندية وغيرها، ولهذا كان استحق العديد من الجوائز التي حاز عليها عن جدارة، ومنها جائزة اليونسكو في الآداب عام 1995، وجائزة «كفافيس» في الشعر عام 1998.

كما تناولت أشعاره وإبداعاته النثرية العديد من أطروحات الماجستير والدكتوراه في الجامعات المصرية والعربية.

فهو الشاعر الذي أبدع لغته ونحت صوره الفنية، واخترع قاموسه الخاص بدراسة عميقة وعمل دؤوب وثقافة موسوعية، وسفر متصل إلى بلاد العالم وثقافتها المختلفة.. شاعر فتح كل نوافذ المعرفة المتاحة، وأطل منها بعينين مفتوحتين وروح شاعرة، فاستلهم والنطق واشتغل، وأبدع وأشعر متفرقاً أصيلاً.

لهذا كله يسعدني أن يكون ديوان أحمد الشهاوي الجديد «أسوق الغمام» من الديوان الأول الذي أنشره في سلسلة «كتاب اليوم» منذ شرفت

برئاسة تحريرها في يوليو 2005.

فالشعر يلهمنا ويوقف حواسنا ويسمو بنا، وكم هي سعادتني أن يكون «كتاب اليوم» في العدد الذي نبدأ به عاماً جديداً هو ديوان شعر، خصوصاً إذا كان مبدع هو الشاعر القدير أحمد الشهاوي.

وقالت الناقدة الدكتورة امتنان الحمادي أستاذ الأدب العربي الحديث بالجامعة الأردنية إن أحمد الشهاوي ما زال يستعطر الحب طامحا في النوال طامحا في البعيد من المقدس لكنه يفرق في الحنين ولا يتروى.

إن استطاع أن يسوق غمام الحنين إلى العبيدة الأنثى الأم والأبى الحبيبية والأنثى التي لا تكتمل إلا به فقد صورة متكاملة للنقصان الذي ما زال يدور في فلكه يحاكيه برقة شديدة تكاد تكون صوتا واحداً وحالة واحدة على مدار الديوان يعمل معمول وهي الأنا من معادلة واحدة عبر الديوان كله مشغولاً بالهم الأول والأبى الأكبر ألا وهو التكوين الإنساني على هذه الأرض في عالم مكون من (هو) وهي) ولا يجد سبيلاً للوصول إلى هذا التجسيد أنبل من جسد هذا الخلق البشري الدهش (ف هو) يريد من عالم الخصب الذي تمنحه (هي) المزيد من المطر وهي) الاتصال (هو) الحاضر في كل التفاصيل وهي الغائبة الغيبية (هو) إيارته التي يصل إلى نتيجة أنه هو منها وهي منه في حالة من التوحد المطلق لا التماهي وكلاهما في الأزرق حيث الحرية المطلقة المنشودة.

استطاع أحمد الشهاوي - الذي ينتهي بالمسند - في هذا الديوان الذي اعتقد أنه أجمل ما كتب في سياق البحث عن المرأة الغائبة فيه والحاضرة في كل ما حوله.

يعود في هذا الديوان مع الأشياء نحو البدايات، نحو البيت، نحو الكلمة المجردة، حيث الأصل لا الفرع، حيث الجذور المهيبة من حواشيه، ويقفز أن شكل العودة إلى الحياة والإقبال عليها مشروط بالظهر الكامن فيها، عندها سندر السعادة واللفت وظيف التصوير الفني الانتشاري، حيث يثقف نطفة مكرمة ما، قد تكون حرفاً أحياناً، ثم يولد منها عشرات الصور التي تدور في حلقة واحدة تعيدنا نحو المركز في حالة هادئة فنياً لا تثير الصخب على الصعيد الوجداني ولا تمنح الطمأنينة، هي حالة محيرة نحو الاستراقاق في الاسماء الأخرى.

من أجواء الكتاب:

باب في رأسي

أُسي
حيث الكأس الثالثة
وحيث الأصدق مقنون بالسائقين
ومشغول بؤهور الذهب الطالعة
من الجسد الملوأ نارا
حيث سبريل الليل وجيد
والليل يولانا
وباب العرقه تنتظر الإفراق
ويؤوي
وباب السري شريك في العشق

قَدُمْتُ السَّبْتِ
لَكِنَّ الأَحَادَ تَمَادَتْ فِي الخَوْفِ
مِنَ الحِيطَانِ
عَدْتُ إِلَى بَيْتِي
مَشْمُولًا بِالكَاسِ
وَمَحْمُولًا بِالأَسْوَدِ.

السَّمَاءُ سَقْفَانِ
وَكُنْتُ بَيْنَهُمَا

مُنذُ كُنْتُ فِي الفَرْتَةِ
أَمُتُّ أَنْ سَقَفَ السَّمَاءِ وَأَطِيَهُ
وَيُمْكِنُ لِي أَنْ تَلْمَسَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ
وَيُمْكِنُ لِي أَنْ أَعْتَبَ جُيُوبِي بِجُيُومِهِ.

لَكِنِّي مِنْذُ أَمْسِ
مُنذُ جِئْتُ الصَّخْرَاءَ
رَأَيْتُ الرَّمَالَ خَالَةً كَيْفِيهَا
المَاءَ حَمْرَاءَ كَيْفِيهَا
وَدَقْتُ لَسَانِي خَلِيجَهَا السَّهْرَانَ
أَمُتُّ أَنْ سَقَفَ السَّمَاءِ عَالِ
وَأَنْ أَهْلَقَ السَّهْرَةَ
أَرْتَقْتُ بِرَأْفَا إِلَى مَائِهَا.

تَأْوِيلُ البَيْتِ
كثيراً ما يذكّر الناس النور
ويؤمنون الشمس.
أعلم يا مولانا!
أن الأمل لا يذهبون إلى المعلم

مُكْتَفِينَ بِشَمْسِكَ
بَيْتًا شَمْسُ البَيْتِ(2) لَمْ يَزِدْهُ سِوَايَ
كَانَ يُعَانِي مِنْ عَزَلَةٍ رَائِيَةً
عَمَامَتُهُ الفَرِيدَةِ وَجِدَّةِ
دُونِ زَأْوِيهِ
دُونِ مَزِيدِيهِ
دُونِ لَغَاتِ
وَحَتَّى دُونَ مَشْجِدِ كَبِيرِ
فَقَدْ كَانَ المَطْرُ نَارًا
يُؤَسِّنَاتِهِ
فَاتَمَّ بِالذَّهْرِ
لَا تَفْشِي السُّرُورَ
كَهَكَ مَا رَأَيْتُ.

1- جلال الدين الأرمي
2- شمس الدين التبريزي

حَجَّ العَاشِقِ

كريمه
المسيرة الروائية لجمد
ديب، الروائي الجزائري، الذي كتب بالفرنسية، وثمة نصوص لكل من غالبية حوجة (سورية)، ومثال الكندي (الين)، وإبراهيم يوسف (لبنان)، وسمية الشوابكة وغادة المعاطبة وهيام ضمرة (الأردن)، غلاف نحت للفنان المصري عمر طوسون، الذي كتب عن النحت بين الماضي والحاضر.

(الجزائر) ديوب، الروائي الجزائري، الذي كتب بالفرنسية، وثمة نصوص لكل من غالبية حوجة (سورية)، ومثال الكندي (الين)، وإبراهيم يوسف (لبنان)، وسمية الشوابكة وغادة المعاطبة وهيام ضمرة (الأردن)، غلاف نحت للفنان المصري عمر طوسون، الذي كتب عن النحت بين الماضي والحاضر.

في باب مختارات، نشر مقطع من كتاب صدر حديثاً للباحثة الكويتية سعاد العنزي. يتطرق المقطع إلى جدلية المثقف والإرهاب في روايات العنصرية الحصرية في الجزائر. وفي باب المكتبة نشر النص الكامل لرواية يعنون «قبس من مدارات الحنين» للروائي السوداني عباس علي عبود. في كلمة العدد علق عدلي الهواري على ظاهرة سعي المثقفين والفنانين في العالم العربي إلى «العالية»: وقال: «في اعتقادنا، وربما لا يكون إلا العلية يهربون من الواقع، وربما لا يكون إلا احترام أبنائنا لغتهم، اعتقاداً منهم أن الجمهور في الدول الأخرى، خاصة الغربية، نودق أرفع. والمشاهير العالميون، اشتهروا محلياً قبل أن يشتهروا عالمياً، ولذا فنركز على الأقربين، الأولى بالاهتمام».

في العدد مجموعة من الأبواب الثابتة المتجددة، كحفلة أخبار، الذي ينوب بالإصدارات الجديدة. عنوان موقع المجلة: www.oudnad.net